حرف "في" المُهرطِق بين الأنبا شنودة والأنبا بيشوي !!!

يقول الأنبا بيشوي في تفسيره " شركاء الطبيعة الإلهية" الواردة في رسالة القديس بطرس (٢بط ١: ١-٤).

[الخروج على النص الكتابى:
هذه العبارة وردت في النص اليوناني الذي كتبت به رسالة بطرس الثانية أصلاً "ثياس كينونى فيسيوس" θειασ κοινωνοι φυσεωσ partakers of the divine nature: وفى الترجمة الإنجليزية (N.K.J) وفى الترجمة العربية "شركاء الطبيعة الإلهية". **ولم يرد إطلاقاً في أي لغة سواء اللغة الأصلية أو الترجمة حرف "في" وهو εν (إن) باليونانى و in بالإنجليزى.**

ولكن للأسف فإن البعض مثل الدكتور جورج حبيب بباوى ورهبان دير أبى مقار يحرّفون هذه الآية عند تعرّضهم لها، ويقولون "شركاء **في** الطبيعة الإلهية".. هذا لم يقله الرسول بطرس لأنه لا يمكن إطلاقاً أن يشترك أى مخلوق **في** طبيعة الله، أو **في** كينونته، أو **في** جوهره. ومن يدّعى ذلك يكون قد دخل في خطأ لاهوتى خطير ضد الإيمان بالله، وبسمو جوهره وطبيعته فوق كل الخليقة. كما أن هذا الإدعاء هو لون من الكبرياء سقط فيه الشيطان من قبل حينما قال "أصير مثل العلى".. الرب يحمينا من هذا الكبرياء المهلك.

أما قول معلمنا بطرس الرسول "لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية" فهو بمنتهى البساطة يقصد أن نشترك مع الله **في** ملكوته الأبدى من خلال اشتراكنا **في** قداسته حسب الوصية "كونوا قديسين لأنى أنا قدوس" وحتى الاشتراك **في** قداسة الله هو مسألة نسبية، ليست مطلقة. فكمال الخليقة هو كمال نسبى، أما كمال الله فهو كمال مطلق. وقداسة الله قداسة طبيعية غير مكتسبة، أما قداسة القديسين فهى قداسة مكتسبة.

إن الرسول بطرس يتكلم عن الاشتراك **في** الحياة الأبدية مثل ميراث القديسين **في** الحياة الأبدية. فقال "بمعرفة الذى دعانا **بالمجد** والفضيلة، اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة، لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية، هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة" (٢بط١: ١-٤).
إننا نشترك مع الله فى العمل مثلما قال معلمنا بولس الرسول عن نفسه وعن أبلوس "نحن عاملان مع الله" (١كو٣: ٩) نشترك مع الله **في** الحياة الروحية مثل البركة الرسولية التى يُقال فيها {شركة وموهبة وعطية الروح القدس تكون مع جميعكم}.

"شركاء الطبيعة الإلهية" **في** العمل، **في** الإرادة، **في** الخلود، **في** القداسة، **في** الملكوت، **في** السعادة الأبدية، **في** الحب الذى قال عنه السيد المسيح للآب "أيها الآب البار إن العالم لم يعرفك، أما أنا فعرفتك. وهؤلاء قد عرفوا أنك أنت أرسلتنى. وقد عرفتهم اسمك وسأعرفهم **ليكون فيهم الحب الذي أحببتنى به وأكون أنا فيهم**" (يو١٧: ٢٦).]

الرد على الأنبا بيشوي

الأنبا بيشوي في الحديث أعلاه يستخدم كل فنون الخداع والغش ليخدع البسطاء، وكل من يريد أن يخدع نفسه ليتبع الهرطقة النسطورية، وهو يحاول أن يغطي الفشل الذريع لسيده الأنبا شنودة بعد أن قمنا بالرد على تفسيره لآية القديس بطرس. حيث يقول الأنبا شنودة:

[فهم يدَّعون إذن الشركة في اللاهوت!! ولعل هذا بعض مما يسميه إخوتنا المسلمين "الشرك بالله...
وهنا نجد تحريفا في نشرهم للآية (٢بط ١:٤) حيث يقول القديس بطرس "شركاء الطبيعة الإلهية" وهم يقولون "شركاء في الطبيعة الإلهية" وبين التعبيرين فرق واسع فعبارة شركاء الطبيعة الإلهية أي شركاء مع الطبيعة الإلهية: شركاء في العمل في المشيئة في بناء ملكوت الله وهذا غير"شركاء في الطبيعة الإلهية" التي تعني نشترك في طبيعة الله.] (كتاب تأليه الإنسان الجزء الأول ص ٢٩ - ٣٠)

واضح أن الأنبا بيشوي يردد نفس كلمات سيده مع الإسهاب الشديد في محاولة فاشلة لتغطية ما انكشف وفضح عواره. فحرف **"في"** هو المشكلة. ولقد سبق أن قمنا بالرد على مقولات الأنبا شنودة في مقالين تحت عنوان:

"التأله وقداسة الأنبا شنودة – المقالة الثالثة"
التأله وقداسة الأنبا شنودة – المقالة الرابعة

وتستطيع أن تطلع على المقالين بموقعنا لتعرف أن حرف **"في"** لم يكن المشكلة:

http://www.coptictruth.com/rit/

وبعد حديث الأنبا بيشوي المسلي نريد أن نوضح كمّ الخداع الذي احتواه هذا الحديث كما يلي :

أولا: العنوان **الخروج على النص الكتابي**

عنوان فخم يخيف الجهلة ثم يضع بعض الكلمات اليونانية والإنجليزية حتى يوحي لمن لا يعلم أنه يقول علما!!!!

من الذي خرج عن النص الكتابي يا أنبا بيشوي ومن الذي يعبث بالحقائق الكتابية واللاهوتية ليشوهها؟!! سنرى.

هل استخدام عبارة "شركاء في" هرطقة كما يزعم الأنبا شنودة وأسقفه؟!!! الكتاب المقدس استخدم عبارة "الشركة في" و"الشركة مع" و "شركة الطبيعة الإلهية" لشرح المفهوم الدقيق للمعنى بوسائل متعددة حتى لا يدع أية فرصة للتشكيك في المعنى الصحيح الذي يقوم به المخالفون. ومثالا على ذلك:

- **"إن الأمم شركاء في الميراث والجسد ونوال موعده في المسيح بالإنجيل"** (اف ٣:٦)
- **"فإن كان وعظ ما في المسيح إن كانت تسلية ما للمحبة إن كانت شركة ما في الروح ..." (في ٢:١)**

فهناك عدة آيات استخدمت عبارة "شركاء أو شركة في" لتوضيح نفس المعنى ومن أهم هذه الآيات:

"وأنير الجميع في ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع بيسوع المسيح" (اف ٣:٩).

واضح هنا أن الشركة في الله خالق الجميع أي شركة في اللاهوت بيسوع المسيح، الأمر الذي يرفضه الأنبا شنودة ويتهم من يقول ذلك بالشرك بالله! القديس بولس يقرر هنا أن الشركة في الله هي سر كان مكتوما منذ الدهور وهو يعلنه لينير الجميع. فرفض السر هو رفض للاستنارة وتمسك بالظلمة، "انظر إذا لئلا يكون النور الذي فيك ظلمة" (لو ١١:٣٥).

وقلنا أيضا:

في العهد الجديد هناك ٣٣ آية تحمل نصا واضحا عن الشركة مع الله (أو في الله) وعرضنا المعاني الواضحة لبعض من هذه الآيات. وفي رسائل القديس بولس والقديس بطرس ٧٧ آية تحمل عبارة "في المسيح" والتي تعني الشركة في المسيح. وأيضا عرضنا بعضا منها والتي توضح فساد العقيدة النسطورية التي ينادي بها الأنبا شنودة. وكذلك أيضا هناك ١٥ آية تحمل عبارة، "المسيح فيكم". إن هذه الآيات جميعها يرفضها الأنبا شنودة. ومن العجيب جدا أن بطريرك الكنيسة وأسقف التعليم يستخدم نفس الأسلوب المتأسلم بادعاء تحريف الكتاب المقدس عندما تدين آيات الكتاب تعليمه، دون اعتماد على أي أساس من المنطق البسيط.

والأعجب من ذلك أن الأنبا بيشوي يردد نفس المغالطات حتى بعد أن فضحناها. البابا يعطي قرارا متشنجا ليس له أي أساس كتابي يشجب فيه الإيمان المسيحي الذي تسلمته الكنيسة وحافظت عليه عبر ألفين من السنين "ليدس بدع هلاك" (٢بط ٢:١). وهو يعتمد على جهل الكثيرين بالكتاب المقدس. إن كل من آيات الكتاب التي عرضناها تشجب وتدين تعاليم الأنبا شنودة وشريكه الأنبا بيشوي في عقيدتهما المخالفة للإيمان الأرثوذكسي.

ثانيا: يقول الأنبا بيشوي

"هذا لم يقله الرسول بطرس لأنه لا يمكن إطلاقاً أن يشترك أي مخلوق في طبيعة الله، أو في كينونته، أو في جوهره."

وهنا يريد الأنبا بيشوي أن يخلق بلبلة ويعمل فتنة. فالشركة في أو الشركة مع أو الشركة في الطبيعة الإلهية دون وضع أي حرف والتي ذكرها الكتاب المقدس مرات عديدة تختلف تماما عن **الشركة في الكينونة والشركة في الجوهر** التي هي شركة الابن في الآب. هذا الخلط الفاضح المتعمد يريد أن يموه به على الحقيقة ويلقي بتهم لا يوجد لها أساس إلا في خيال الأسقف وهو لا يستطيع أن يجد أي نص لمن يتهمهم بالشرك ذكر فيه "الشركة في الكينونة والشركة في الجوهر" إلا ما يذكر عن السيد المسيح وحده. وواضح أن هذا الخلط الفاضح لا يقصد به سوى تشويه الحقائق. ومن حقنا أن نسأل لحساب من ولأي غرض يقوم الأسقف بهذا التشويه؟!!!!

ثالثا: يحاول الأنبا بيشوي أن يشرح معنى الشركة في الطبيعة الإلهية التي وردت في رسالة بطرس الثانية والتي تدين إيمانهم. فيذكر في الأول بعض المقولات الصحيحة عن الشركة في الطبيعة الإلهية كنوع من التمهيد والتخدير الخبيث فيقول:

[أما قول معلمنا بطرس الرسول "لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية" فهو بمنتهى البساطة يقصد أن نشترك مع الله **"في"** ملكوته الأبدى من خلال اشتراكنا **"في"** قداسته حسب الوصية "كونوا قديسين لأنى أنا قدوس"...

إن الرسول بطرس يتكلم عن الاشتراك **في** الحياة الأبدية مثل ميراث القديسين **في** الحياة الأبدية. فقال "بمعرفة الذي دعانا **بالمجد** والفضيلة، اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة، لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية، هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة" (٢بط١: ١-٤).] لاحظ استخدامه حرف "في"!!!

وبعد هذا التخدير يبدأ يفصح عن حقيقة إيمانه النسطوري الفاسد متبعا آثار سيده ليبرر الهرطقة الجديدة فيقول:

[إننا نشترك مع الله **في** العمل مثلما قال معلمنا بولس الرسول عن نفسه وعن أبلوس "نحن عاملان مع الله" (١ كو٣: ٩) نشترك مع الله **في** الحياة الروحية مثل البركة الرسولية التى يُقال فيها {شركة وموهبة وعطية الروح القدس تكون مع جميعكم}.

["شركاء الطبيعة الإلهية" **في** العمل، **في** الإرادة، **في** الخلود، **في** القداسة، **في** الملكوت، **في** السعادة الأبدية، **في** الحب.... ألخ] لاحظ استخدامه حرف "في" ليشرح الآية!!!

وإليك تعليقنا كما سبق وقمنا بالتعليق على مقولات الأنبا اشنودة المشابهة من قبل:

١- عندما حاول الأنبا شنودة أن يشرح نص الآية على طريقته قال [شركاء مع الطبيعة الإلهية في العمل في المشيئة في بناء ملكوت الله...] وكذلك الأنبا بيشوي الذي كرر حرف "في" ١٨ مرة فلم يستطع لا الإنبا شنودة ولا النبا بيشوي أن يتجنبا استخدام حرف "في" عند شرحهما للآية، بينما يهاجما من يستخدم حرف "في" لشرح الآية ويتهماه بتحريف الكتاب. ويستخدمان حرف "في" مع فارق أن يقولا شركاء في العمل، الأمر الذي يختلف تماما مع النص، فالآية لم تذكر بأي حال شركة العمل بل شركة الطبيعة الإلهية!!! فمن هو إذن الذي يُحَرِّف الكتاب؟!!!

٢- هل آية القديس بطرس كان المقصود منها أن يحدثنا عن شركة العمل في بناء ملكوت الله كما يزعم الأنبا شنودة وشريكه؟!!! أم يحدثنا عن المواعيد العظمى والثمينة لكي نصير شركاء الطبيعة الإلهية؟!!! لماذا يخرج الأنبا شنودة عن نص الآية تماما؟!! في هذه الآية بالذات لو وضع القديس بطرس حرف في (كما يريد الأنبا شنودة) لأضعف جدا المعنى المقصود من الآية. فعبارة شركاء الطبيعة الإلهية تحمل قوة وحميمية وفاعلية الشراكة في طبيعة الله أكثر جدا مما لو قال "شركاء في"، وهذا عكس ما يقوله الأنبا شنودة ليفسد

التعليم بهذه الآية حسب هواه، وليس حسب المعني المقصود. فما يقوله الأنبا شنودة حتى من الناحية اللغوية خطأ مقصود منه البلبلة والخداع. ولنلاحظ أسلوب الأنبا شنودة كيف يستخدم نفس الأسلوب الأريوسي النسطوري بأن يقتطع جزءً صغيراً من الآية، لمناقشته بمعزل عن نص الآية وعن كل آيات الكتاب المقدس، ويفصله عن المعني المقصود تماما، ثم يفرغ الآية من معناها حتى يبث رأيه الشخصي الذي لا يستند على الحق الإنجيلي. الأنبا شنودة هنا يخاطب غير العارفين بالعقيدة الأرثوذكسية التي تقوم على أساس الكتاب المقدس كله. أما الأنبا بيشوي بعد أن نبهنا لذلك فيذكر الآية كاملة. ورغم أن نص الآية الكامل لا يخدم أهدافه، فلا مانع عنده من أن يخلط كل الأمور معا على طريقته الفريدة ليعمل بلبلة يصعب متابعتها.

٣- ماذا يريد الأنبا شنودة أن يقول لنا بعبارته، [شركاء في العمل في المشيئة في بناء ملكوت الله وهذا غير"شركاء في الطبيعة الإلهية]؟ رغم أن الآية واضحة كل الوضوح، ولا يوجد فيها أي إشارة لشركة العمل ولا تحتمل أي تأويل، فالأنبا شنودة يضيف كلمات من عنده لا علاقة لها بالنص لشرح الآية على طريقته. الآية تحدثنا عن المواعيد العظمى والثمينة التي بها نصير شركاء الطبيعة الإلهية وليس شركاء في عمل. ماذا يقصد الأنبا شنودة من حشر هذه العبارة؟ الأنبا شنودة ينكر حلول الروح القدس حتى في سر الإفخارستيا. الأنبا شنودة هنا يحقن تعاليم هرطوقية مغلّفة بأسلوبه الهجومي حتى يخيف الجهلة (تهويش هرطوقي). فبهذه العبارة يحول مفهوم الشركة في الطبيعة الإلهية لشركة عمل ليلغي بذلك كل مفهوم للشركة مع الله المعلن في الكتاب المقدس!!! فهو يرفض كل صور الاتحاد بالله وحلول الله فينا. وبهذا يلغي كل مفاعيل سر التجسد الإلهي ويقصره على حضور المسيح على الأرض دون أن يكون لحضوره أي قيمة لنا. فالمسيح لم يأخذ جسدنا، فهو ليس يثبت فينا ونحن لسنا نثبت فيه، فلا يوجد شركة معه إلا ما يسميه بشركة العمل (وهذا هو صميم التعليم الأريوسي النسطوري الإسلامي). المسيح عند الأنبا شنودة لم يتحد بنا بل اتحد بجسد أخذه من العذراء ليس لحسابنا بل لحساب نفسه (تعليم نسطوري وإسلامي)!!! وبذلك فإن موته على الصليب ليس له أي قيمة للبشرية (التعليم النسطوري الإسلامي يرفض الصليب)!!! الشركة عنده مجرد شركة عمل، فالمسيحي حسب تعليم الأنبا شنودة يعمل ببره الذاتي ليس معتمدا على عمل المسيح الذي يحيا فيه، بل على عمله الشخصي وكأن الله يحتاج لعملنا. فبينما القديس بولس يقول، "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (غل ٢: ٢٠)، يرفض الأنبا شنودة حياة المسيح فيه ويعتبر ذلك هرطقة. فهو يرفض الشركة ويرفض حلول المسيح وحلول الروح القدس بحجة التواضع الكاذب وعدم استحقاق البشر لأن يحل الله فيهم.

وبينما الأنبا شنودة يشرح معنى الشركة على أنها شركة عمل مع الله، يقول القديس بولس، "لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها" (اف ٢: ١٠) فالمسيح هو الذي يعمل فينا بره بأعمال صالحة قد سبق فأعدها مسبقا "فنحن عمله". وعبارة مخلوقين فى المسيح توضح أن الشركة في المسيح يسوع هي خليقتنا الجديدة.

السيد المسيح يؤكد ذلك، "لان كل من يعمل السيآت يبغض النور ولا يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله. وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور لكي تظهر أعماله أنها بالله معمولة." (يو ٣: ٢٠-٢١) فأعمال البر هي أعمل الله معمولة فينا وهي علامة للشركة والحلول. لكن الأنبا شنودة الذي يرفض الشركة والحلول يريد أن يشترك مع الله في العمل (أي كبرياء هذا)!!! وبذلك فهو يهدم الفكر المسيحي من أساسه متجاوزا حتى لما قال به نسطور حتى بلغ إلى نفس الفكر الإسلامي الذي يكاد أن ينطق بالشهادتين. ولذلك فليس من الغريب أن يستخدم نفس التعبير الإسلامي ليتهم معلمي الأرثوذكسية "بالشرك بالله".

٤- الأنبا شنودة يعترض على حرف "في" بحجة أنه غير موجود في آية القديس بطرس، حتى يهاجم كل من يقول بالشركة "في" الطبيعة الإلهية ويتهمهم بتحريف الكتاب، لكننا نجد عشرات الآيات الأخرى التي تستخدم حرف "في" بقوة لتحمل لنا معنى قوة شركتنا مع الله بيسوع المسيح. فالكتاب المقدس ليس آية واحدة ولكنه عمل متكامل ككل واحد، ولا يمكن أن أقيم عقيدة ما اعتمادا على جزء من آية، وإن كان حرف "في" موجود أو غير موجود به، فالحرف يقتل. وهناك آيات في الكتاب تشرح مفهوم الشركة في الطبيعة الإلهية دون حتى أن تذكر كلمة "الشركة" وأخطر هذه الآيات جميعا ما جاء على لسان السيد المسيح في صلاته الأخيرة للآب وهو يطلب من أجل كنيسته فيقول:

"ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم انك أرسلتني. وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد. أنا فيهم وأنت في ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني" (يو ١٧: ٢١- ٢٣).

هذه الآيات تحمل معاني رهيبة ليس فقط عن الشركة بل الوحدة في الآب والابن، وحدة تماثل لوحدة الآب بالابن!!! في هذه الآيات تكرر حرف "في" خمس مرات ليعبر عن شركتنا بل وحدتنا في الآب والابن. السيد المسيح يقول للآب أنه أعطي للمؤمنين باسمه المجد لذي أعطاه الآب للمسيح، حتى يكونوا واحدا بنفس صورة الوحدة بين الآب والابن!!! كيف يمكن للأنبا شنودة أن يفسر أو يشرح هذه الآيات على ضوء عقيدته الغنوسية النسطورية الإسلامية؟!!! الأنبا شنودة يرفض تماما التعليم بهذه الآيات ويعتبر كل من يسترشد بها مشركا بالله، أليس في هذا عجبا أن يرفض ويهاجم الأنبا شنودة آيات الكتاب المقدس؟!!!.

رابعا: يقول الأنبا بيشوي

[...**في** الحب الذي قال عنه السيد المسيح للآب "أيها الآب البار إن العالم لم يعرفك، أما أنا فعرفتك. وهؤلاء قد عرفوا أنك أنت أرسلتنى. وقد عرفتهم اسمك وسأعرفهم **ليكون فيهم الحب الذي أحببتنى به وأكون أنا فيهم**" (يو ١٧: ٢٦).]

ماذا يمكن أن أقول.... ذكرتني مقولة الأنبا بيشوي هذه بما كان يحدث زمان عندما كان يمسك حرامي، كان كل أولاد الحارة يتابعوه ويزفوه قائلين "الحرامي أهو أهو". وحتى يبعد الحرامي الذكي الأنظار عنه يبدأ في ترديد مقولة الأولاد فيتصور الناس أنه ليس الحرامي وأن الحرامي شخص آخر لا يروه وبذلك يحاول أن يتوه في الزحمة. الأنبا بيشوي في ختام الحديث يعرض واحدة من أخطر الآيات التي تدينه هو وسيده، **"وقد عرفتهم اسمك وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم" (يو ١٧:٢٦) . لماذا؟!!!!!**
هنا يقف حرف "في" شامخا، المسيح فينا!!! هذه هي الشركة في الطبيعة الإلهية التي يحاربها الأنبا شنودة وشريكه في الهرطقة النسطورية الأنبا بيشوي مطران دمياط .

ماذا يريد أن يقول الأنبا بيشوي وماذا يريد أن يثبت؟!!! هل هو يقول "الحرامي أهو أهو" حتى يفلت من الإدانة وقت الضرورة؟!!! أم هو يريد أن يبلبل الناس بمقولات متناقضة مع بعضها وليفهم الناس ما يفهم؟!!!

أغيثوني يا ذوي الألباب!!!!!!!

"إن يد الرب لن تقصر عن أن تخلّص"
من فضلك أعد إرسال هذه الرسالة لأكبر عدد ممكن من الأقباط

لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية